لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح
الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّــةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

المُقَدِّمَة

لا خلاف في المنهج بين مفسري اليوم للآيات الكونية ومفسري الأمس؛ سوى تَجَلِّي بعض خفايا الخليقة بعد اكتشاف المنظار والمجهر وتطور وسائل الرصد، لتسطع البينة على أن هذا القرآن هو الحق، ولو كان مُفَسِّرِي الأمس مُعَاصِرِين لَسَارَعُوا إلى تفسير الآيات الكونية بالحقائق العلمية، فقد فاضت كتبهم ومن سار على دربهم بوجوه من الإعجاز في القرآن الكريم.

قَالَ الْفَخر الرازي: ""كَانَ عمر بن الحسام يقْرَأ كتاب المجسطي على عمر الْأَبْهَرِيّ فَقَالَ لَهما بعض الْفُقَهَاء يَوْمًا: مَا الَّذِي تقرأونه؟ فَقَالَ الْأَبْهَرِيّ أفسر قَوْله تَعَالَى {أفلم ينْظرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقهم كَيفَ بنيناها} فَأَنا أفسر كَيْفيَّة بنائها، وَلَقَد صدق الْأَبْهَرِيّ فِيمَا قَالَ؛ فَإِن كل من كَانَ أَكثر توغلا فِي بحار الْمَخْلُوقَات كَانَ أَكثر علمًا بِجلَال الله تَعَالَى وعظمته"[1]، والمجسطي هذا كتاب قديم في الفلك والرياضيات ألفه بطليموس حوالي عام ١٤٨م في الاسكندرية، وترجمه إلى العربية حنين بن إسحاق العبادي في عهد المأمون حوالي عام ٨٢٧م[2]، فما بالك بالمجلدات اليوم المزدانة بمفاخر الكشوف ومآثر العلوم!.

وتأتي الملامح العلمية بعفوية وتلطف لا يلفت عن غرض الإيمان، ولا مجال لاستنباط وجه علمي بمعزل عن تفهم بديع أساليب البيان، والخشية من تغير الحقائق العلمية مع الزمن حرص محمود؛ لكن الحقائق ثوابت لا تتغير مع الزمن كظلمة البحر العميق، والقول بأن الاجتهاد قد يصيب وقد يخيب صحيح؛ ولكن حرص المتضلعين بعلوم اللغة والشريعة والطبيعة كفيل بالتصويب.

والتفسير بالعلوم يُوَضِّح ما انتظرته الأيام ليتجلى ويسطع ويتحقق وعد جازم: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص:٨٧و٨٨، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٤١فصلت:٥٣، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٧النمل:٩٣، ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٦الأنعام:٦٦و٦٧، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠يونس:٣٩، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ٣٨ص:٨٧و٨٨.

د. محمد دودح

[1] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٤\ ١٥٤).

[2] موسوعة ويكيبيديا والشبكة الدولية.

﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ١٨الأنفال:١٢.

Paragraph الفَقْرَة

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ١٨الأنفال:١٢و١٣.

keywords كَلِمَات إِرْشَادِيَّة

﴿فَاضْرِبُوا﴾، ﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾، ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾.

Translation (تَفْسِيرِيَّة) تَرْجَمَة

All I will cast terror into the hearts of those who have disbelieved, so strike them over the necks, and smite over all their fingertips.

لمَحَات بَيَانِيَّة وعِلْمِيَّة

Eloquent & Scientific Hints

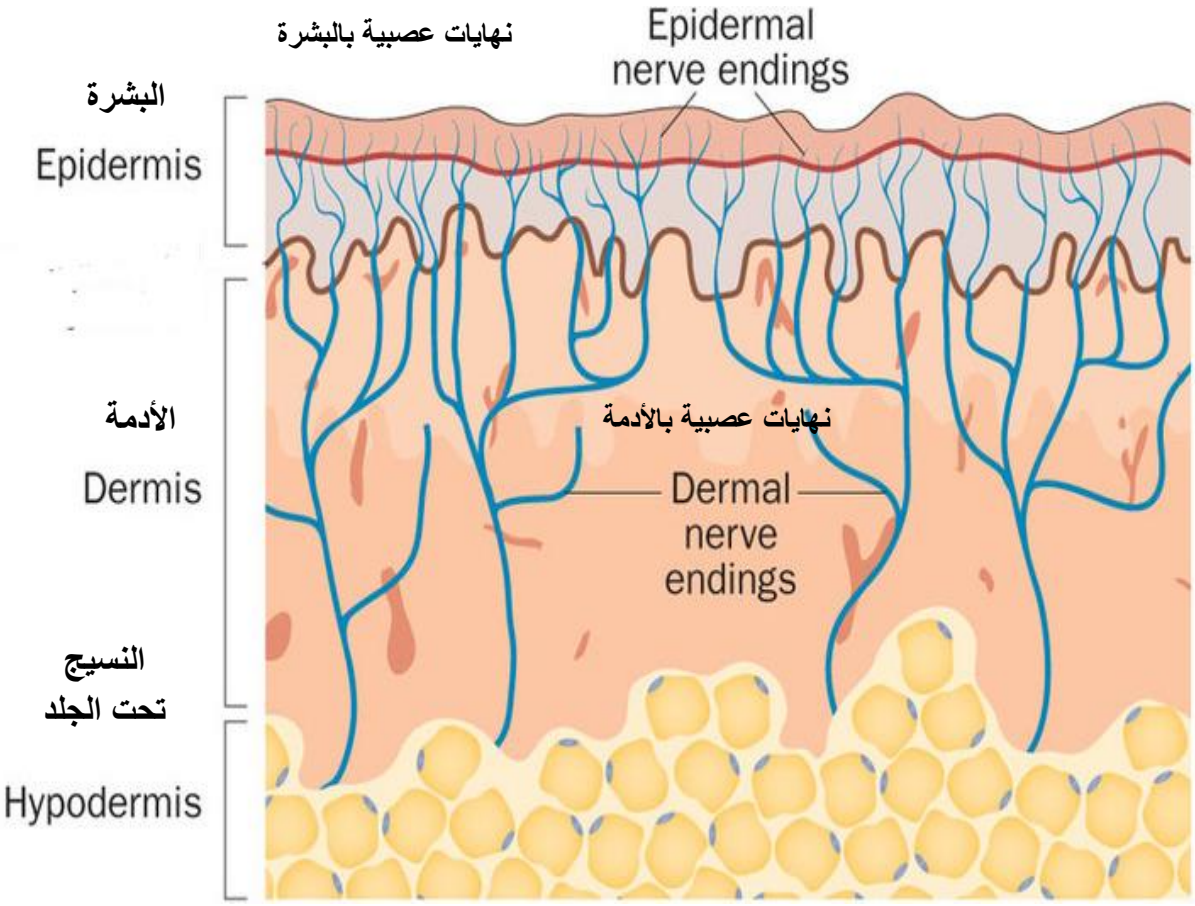

يتكون الجلد مجهريًا من ثلاث طبقات: البشرة والأدمة والنسيج تحت الجلد، ويوجد بسطح الأدمة بروزات صغيرة تسمى الحليمات وتحوي نهايات أعصاب اللمس Touch، وهي تكثر بصفة خاصة في أطراف أصابع اليدين، ووظيفة المستقبلات الحسيّة التقاط الإشارات المحيطة ونقلها للمراكز العصبيّة، والشائع أن آلية التعرّف على الأشياء باللمس كالتالي: يقوم جلد الإنسان بالإحساس بالمؤثّرات الخارجية عن طريق المستقبلات الحسيّة، والنهايات العصبية Nerve Endings تمثل هذه المستقبلات وتكمن مهمّتها بالتقاط الإشارات الحسيّة، بعدها يتم نقل الإشارات إلى قشرة الدماغ حيث يتم معالجتها مركزيا ومعرفة الصفات الشكليّة للجسم الملموس؛ وهكذا يستطيع الإنسان الاستيعاب باللمس.

والجهاز الحسي الجسدي Somato-sensory System جزء من الجهاز العصبي مسئول عن عمليات الإحساس كاللمس والضغط والألم والحرارة والبرودة، وأما الحس الجسدي العميق Proprioception فيستشعر المكان ومستقبلات اللمس Sensory Receptors نهايات عصبية خلاياها موجودة في عقد Nuclei بالنخاع الشوكي؛ وتنطلق منها الإشارة بسرعة عبر المشابك العصبية Synapses إلى منطقة المهاد Thalamus في جذع المخ Brain Stem ومنها إلى القشرة الحسية Sensory Cortex في الجانب المقابل من الجسم، وتتناسب مساحة تمثيل المنطقة وكثافة المستقبلات مع أهميتها الوظيفية؛ ويعبر عن تباين كثافة المستقبلات تبعًا لحساسية المناطق برسم ما يسمى بالإنسان الحسي Sensory Homunculus؛ ويُمثل فيه كف اليد والأصابع خاصة أضخم كثيرًا من الجذع.

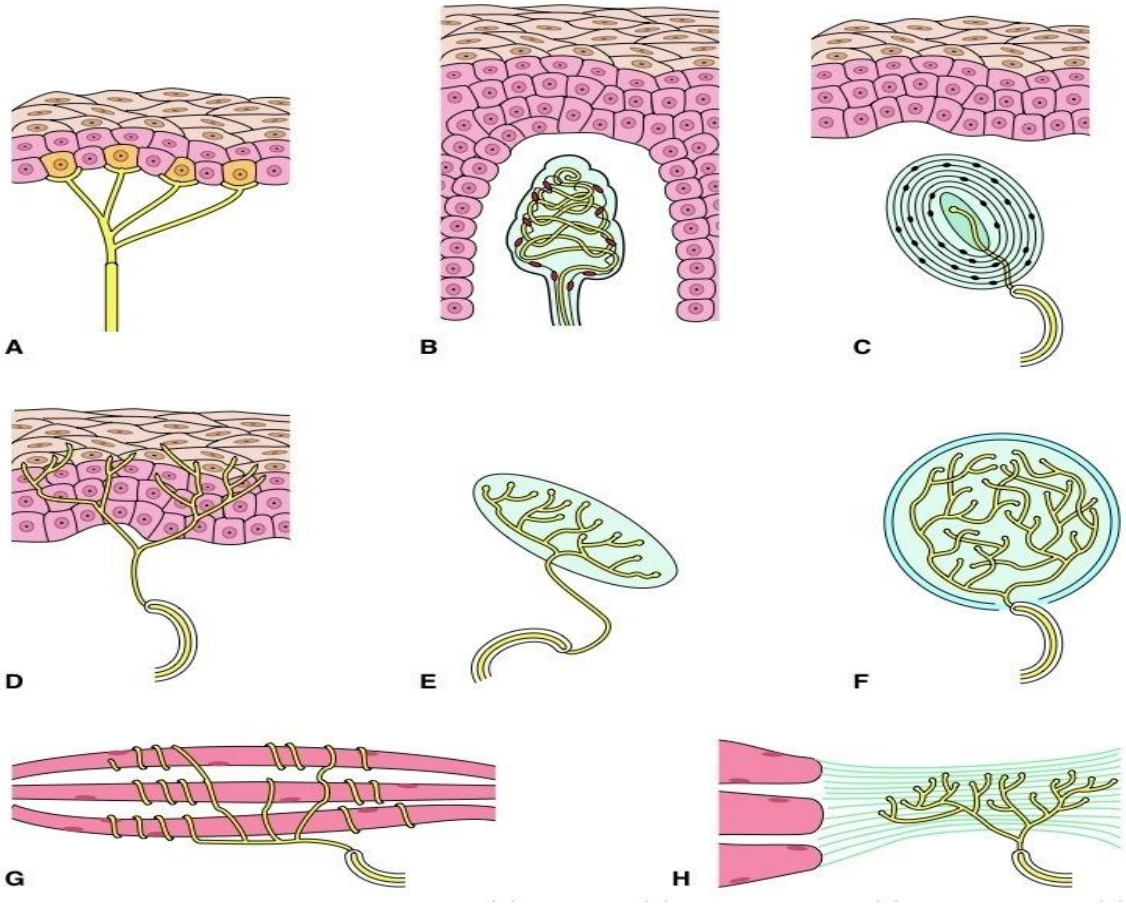

A. Merkel disk أقراص ميركل
B. Meissner corpuscle جسيمات ميسنر
C. Pacinian corpuscle جسيمات باتشيني
D. Free nerve endings نهايات عصبية حرة
E. Ruffini corpuscle اسطوانات روفيني
F. Krause end bulb (cold receptor) بصيلات كروز
G. Neuromuscular spindle المغزل العصبي العضلي
H. Golgi tendon organ عضو جولجي بالأوتار العضلية

والنهايات العصبية المُسماة جسيمات ميسنر Meissner's Corpuscles تخصصها استشعار اللمس والاهتزاز، وأقراص ميركل Merkel's Discs؛ تخصصها استشعار اللمس والضغط، وجسيمات باتشيني Pacinian corpuscles تخصصها استشعار الضغط والاهتزاز، ونهايات عصبية تحيط بالشعرة وتختص باستشعار حركتها، وبصيلات كروز Krause End Bulbs؛ تخصصها استشعار البرودة، واسطوانات روفيني Ruffini's cylinders تخصصها استشعار الحرارة، وتستشعر النهايات العصبية الحرة Free Nerve Endings المؤثر المؤلم والحرارة.

وأطراف أصابع Fingertips اليد خاصة شديدة الحساسية بحيث يعتمد عليها الكفيف في قراءة النصوص باللمس بطريقة الحروف البارزة التي اخترعها المكفوف لويس بريل Louis Braille، فهي غنية جدا بالنهايات العصبية؛ وهي أكثر منطقة بالجلد قدرة على تمييز الأجسام، فيمكنها بدقة تحديد الشكل والحجم والثقل والملمس للجسم الملموس؛ بينما منطقة الظهر أقل المناطق في كثافة النهايات العصبية وأقل قدرة على تمييز الإحساس باللمس والشعور بالألم، ومقارنة بالمناطق ذات الشعر؛ الشعور بالألم مضاعف في المناطق الخالية من الشعر، وهي راحة اليد وباطن القدم خاصة أطراف الأصابع، وقد تصيب جروح الأطراف الحادة للورق البشرة أساسًا لأطراف الأصابع ذات الكثافة الأكبر من النهايات العصبية؛ لذا قد تتسبب في آلام مبرحة غير متوقعة والنزيف محدود[٣].

وفي تقرير طبي يفسر سبب الألم الشديد بالقدم عند ارتطام أصابعها بجسم صلب كإحدى قطع الأثاث الصلبة أو نتيجة الأطراف الحادة للورق؛ ورد أن أول الأسباب يعود إلى أن نهايات أصابع القدمين تشكل حاجزاً دفاعياً أولياً للجسم البشري مثل نظيرتها باليدين، وتدق هذه الأصابع ناقوس الخطر لحماية الجسم عند التعرض لأي جسم حاد أو زلق أو مرتفع الحرارة، وتحتوي أطراف أصابع القدمين على عدد كبير من النهايات العصبية وإن كانت اقل من أطراف اليدين، لذا تعرضها للاصطدام بالأجسام الصلبة سينتج عنه آلاماً شديدة، وثاني الأسباب أن أصابع القدم محاطة بطبقة رقيقة من الجلد مما يجعل الحماية للنهايات العصبية في الأصابع ضعيفة بالمقارنة مع أجزاء أخرى من الجسم، وكذلك لا توجد أنسجة دهنية أو عضلية تغمر العظام في أصابع القدم لتخفيف الآثار الناتجة عن الصدمات[٤].

[٣] *James L. Culberson*, Biology Encyclopedia, Touch

[٤] الشبكة الدولية للمعلومات.

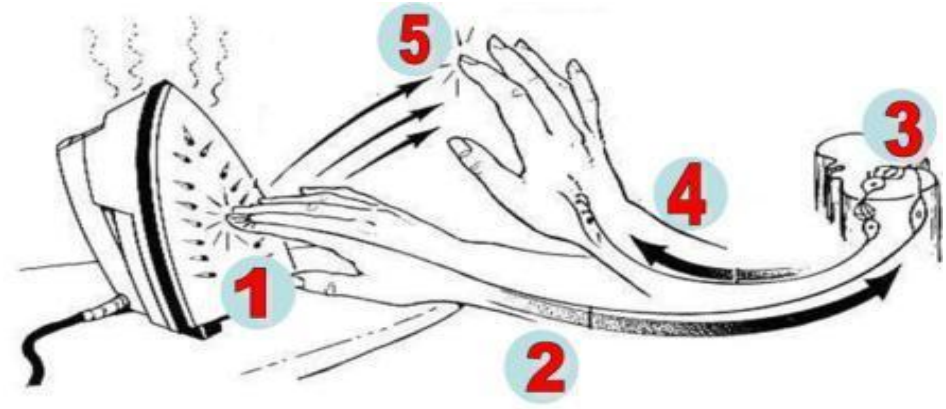

١ الإصابة تحدث لليد (لسع)
٢ إنتقال المعلومة عن طريق الأعصاب الحسية
٣ وصولها للجهاز العصبي
٤ الجهاز العصبي يصدر أمرا للعضلات يمر خلال الأعصاب الحركية
٥ إنقباض العضلات وإبتعاد اليد

وتحدث ردة فعل فجائية غير واعية بإبعاد اليد أو القدم عند الألم الحاد كلسع مكواة؛ والمعروف أنها نتيجة معالجة فورية في محطات بالنخاع الشوكي قبل أن تبلغ الإشارة مراكز الإدراك بالمخ، وفي عام ٢٠١٤ أثبت أندرو بروزنسكي Andrew Pruszynski ورولاند جوهانسن Roland Johansson أن الإشارات العصبية من أطراف الأصابع يُمكن أن تُعالج جزئيا بنفس النمط في محطات بالنخاع الشوكي قبل أن تصل إلى المخ لمساعدته على معالجة أشمل[٥].

Meissner's receptors

مستقبلات ميسنر

Merkel's receptors

مستقبلات ميركل

وتوجد المستقبلات الحسية بكثافة بأطراف أصابع اليد؛ خاصة جسيمات ميسنر Meissner's Corpuscles وأقراص ميركل Merkel's Discs، لذا تعطي معلومات متناهية الدقة عن المنبه المحسوس حتى لو كان تأثيره في مساحة ضئيلة من الجلد؛ بخلاف بقية المناطق التي تعطى إحساسًا عامًّا عن الجسم الملموس، وتوجد كذلك مستقبلات تستشعر تغير الضغط والشد بالأنسجة العميقة وتنقل الإحساس للمخ ببطء مقارنة ببقية المستقبلات بأطراف الأصابع، وتشمل جسيمات باتشيني Pacinian Corpuscles بالعضلات والمفاصل، وجسيمات رافيني Ruffini's corpuscle التي تتواجد بالأنسجة العميقة وتحت جلد الأصابع خاصة وتستشعر تغير الشد ومن ثم يُستشعر وضع الأصابع، وتعمل أيضًا كمستقبلات حرارية Thermo-receptors؛ لذا يفقد المصاب الإحساس بالألم في الحروق العميقة، وتتواجد بكثافة كبيرة بأطراف الأصابع حيث يُعتقد أنها تنقل كذلك الإحساس بانزلاق الأجسام[٦].

[٥] Pruszynski, J. A. & Johansson, R. S. (2014). Edge-orientation processing in first-order tactile neurons. *Nature Neurosci.*

[٦] Wikipedia, the free encyclopedia: Bulbous corpuscle

كان لاختيار ضرب أطراف الأصابع إذن حكمة أعمق حيث أضافت عقاب الألم المبرح فوق تعجيز العدو وحرمانه من مسك السيف مجددًا، فهي أكثف منطقة بالمستقبلات الحسية الشديدة الحساسية وبإصابتها يبلغ الألم أقصاه: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ٨الأنفال:١٢، ووردت أطراف الأصابع أيضًا في تعبير تصويري يؤكد أن المنطقة شديدة الحساسية من الجلد هي أطراف الأصابع التي يعضها المنافق تعبيرًا عن الغيظ: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ ٣آل عمران:١١٩.

والنظم يكتفي بالأهم في مقام بيان أشد المناطق إحساسا في الجلد؛ فيفرد الوجه واليد وأطراف الأصابع: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ المؤمنون:١٠٤، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ الفرقان:٢٧، ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾ آل عمران:١١٩، ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ الأنفال:١٢، وعندما ترد جملة أعضاء يحفظ النظم الترتيب وفق درجة الإحساس وعدد المستقبلات والمساحة الممنوحة بالدماغ مطابقًا الواقع تمامًا، فتعطى العناية الأكبر بتقديم الأهم وظيفةً والممنوح أكبر مساحة بالدماغ؛ فتقدم الوجوه والجباه ومقدمة الجسم وتؤخر المنطقة الخلفية؛ والمعلوم أن الظهر أقل ثراء في الأعصاب الحسية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ محمد:٢٧، ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ الأنفال:٥٠. ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾ الأنبياء:٣٩، ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ ٩التوبة:٣٥، وظاهرة الاكتفاء بالعضو الأهم والحفاظ على الرتبة في النظم بما يتفق مع الواقع المستور؛ لا يمكن نسبتها للمصادفة، خاصة مع تثنية النبأ وتكريره والتواتر بلا استثناء رغم تباين المقامات واختلاف الوظائف والأعضاء!.

وفي قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ. بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ ٧٥القيامة:٣و٤؛ خصص لفظ (بَنَانَهُ) أطراف الأصابع لتمييز كل إنسان، فوافق موضع البصمة Fingerprint التي طبقت لتمييز كل إنسان، قال المراغي: "بلى نحن قادرون على ذلك وأعظم منه؛ فنحن قادرون على أن نسوى بنانه.. أطراف يديه ورجليه"[٧]، وفي سياق بيان أشد المواضع حساسيةً وإيلامًا؛ ورد لفظ (بَنَانَهُ) للدلالة كذلك على أطراف أصابع الأيدي والأرجل Fingertips: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ٨الأنفال:١٢، قال البغوي: "وَالْبَنَانُ جُمِعَ بَنَانَةٍ؛ وَهِيَ أَطْرَافُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ"[٨]، فمن لم يطَله القتل يناله أقصى ألم بضرب أطراف أصابع يديه وقدميه، وجعل ضربها بديلاً يوازي القتل؛ قرينة أنها في غاية التحسس للألم، ولا يكفي إذن التعجيز عن قبض السيف لتبرير اختيار أطراف الأصابع لإنزال العقوبة لأنها تشمل أصابع القدم؛ وإنما الجامع الإيلام،

وفي سياق الإيلام: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ٢٥الفرقان:٢٧؛ اكتفي باليد، وفي سياق أكثر تخصيصا: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ ٣آل عمران:١١٩؛ اختيرت أطراف أصابع اليدين خاصة بلفظ (الأنامل) لأن الإنسان لا يقضم أطراف أصابع قدميه، والصورة البيانية تجسد غاية غيظ المنافق بعضه ليديه؛ وتخصص موضع أهم مناطق حاسة اللمس واستشعار الألم.

---

[٧] أحمد مصطفى المراغي؛ تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م (١٢٩\ ١٤٦).

[٨] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الرابعة؛ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م (١٣ ٣٣٥).

وفي نفس السياق: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ ٤٧محمد:٤، قال مخلوف: "أثخنتموهمْ: أوْسعتموهمْ قتلا وجراحا و أسرًا"[٩]، وإيلام الجراح عام لا يحدد منطقة يكثر فيها الإحساس؛ بخلاف التخصيص في قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾، فقد اختيرت أطراف الأصابع نصًّا كأكثر المناطق إحساسًا، والدلالة إذن أن أطراف الأصابع هي أشد المناطق حساسيةً واستشعارًا بحاسة اللمس؛ وهو ما ثبت حديثًا بالفعل!.

[٩] حسنين محمد مخلوف؛ كلمات القرآن تفسير وبيان (ص٥٧).

قُطُوف تَفْسِيرِيَّة

Interpretation picks

قال الخازن: "الذي وقع يوم بدر من نصر المؤمنين مع قلتهم وقهر الكافرين مع كثرتهم كان سبب لإعزاز الدين..، عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يده فجعل يهتف بربه يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه..، فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ..، فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين..، (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) قيل هو خطاب مع المؤمنين فيكون منقطعا عما قبله، وقيل: هو خطاب مع الملائكة فيكون متصلا بما قبله..، قال عكرمة: يعني الرؤوس لأنها فوق الأعناق. وقال الضحاك: معناه فاضربوا الأعناق.. وقيل: معناه فاضربوا على الأعناق فتكون فوق بمعنى على (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) يعني كل مفصل. وقال ابن عباس: يعني الأطراف وهي جمع بنانة وهي أطراف أصابع اليدين سميت بذلك لأن بها صلاح الأحوال التي يمكن الإنسان أن يبين ما يريد أن يعمله بيديه وإنما خصت بالذكر من دون سائر الأطراف لأجل أن الإنسان بها يقاتل وبها يمسك السلاح في الحرب، وقيل: إنه سبحانه وتعالى أمرهم بضرب أعلى الجسد وهو الرأس وهو أشرف الأعضاء وبضرب البنان وهو أضعف الأعضاء فيدخل في ذلك كل عضو في الجسد. وقيل: أمرهم بضرب الرأس وفيه هلاك الإنسان وبضرب البنان وفيه تعطيل حركة الإنسان عن الحرب لأن بالبنان يتمكن من مسك السلاح وحمله والضرب به فإذا قطع بنانه تعطل عن ذلك كله..، وكانت وقعة بدر في صبيحة يوم الجمعة؛ السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة النبوية"[١٠].

وقال الطبري: "وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: {فَوْقَ الْأَعْنَاقِ} الأنفال:١٢، فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ: فَاضْرِبُوا الْأَعْنَاقَ..، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَاضْرِبُوا الرُّءُوسَ..، وَاعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِأَنَّ الَّذِي فَوْقَ الْأَعْنَاقِ الرُّءُوسُ، وَقَالُوا: وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ تَقُولَ: فَوْقَ الْأَعْنَاقِ فَيَكُونَ مَعْنَاهُ الْأَعْنَاقَ..، وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَاضْرِبُوا عَلَى الْأَعْنَاقِ. وَقَالُوا: «عَلَى» و «فَوْقَ» مَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ، فَجَازَ أَنْ يُوضَعَ أَحَدُهُمَا مَكَانَ الْآخَرِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَلِّمَهُمْ كَيْفِيَّةَ قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ وَضَرْبِهِمْ بِالسَّيْفِ أَنْ يَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ مِنْهُمْ وَالْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ، وَقَوْلُهُ: {فَوْقَ الْأَعْنَاقِ} الأنفال:١٢؛ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ الرُّءُوسُ، وَمُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ فَوْقَ جِلْدَةِ الْأَعْنَاقِ، فَيَكُونَ مَعْنَاهُ: عَلَى الْأَعْنَاقِ وَإِذَا احْتَمَلَ ذَلِكَ صَحَّ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ الْأَعْنَاقُ. وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ مُحْتَمِلًا مَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ، لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُوَجِّهَهُ إِلَى بَعْضِ مَعَانِيهِ دُونَ بَعْضٍ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا، وَلَا حُجَّةَ تَدُلُّ عَلَى خُصُوصِهِ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِضَرْبِ رُءُوسِ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْنَاقِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ؛ أَصْحَابَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ شَهِدُوا مَعَهُ بَدْرًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} الأنفال:١٢؛ فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَاضْرِبُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ عَدُوِّكُمْ كُلَّ طَرَفٍ وَمِفْصَلٍ مِنْ أَطْرَافِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، وَالْبَنَانُ: جَمْعُ بَنَانَةٍ، وَهِيَ أَطْرَافُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ"[١١].

وقال الزيد: "وقوله {فَوْقَ الْأَعْنَاقِ} الأنفال:١٢؛ قال عكرمة: يعني الرؤوس لِأَنَّهَا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: مَعْنَاهُ فَاضْرِبُوا الْأَعْنَاقَ..، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} مُحَمَّدٌ:٤، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ فَاضْرِبُوا عَلَى الْأَعْنَاقِ، فَوْقَ بِمَعْنَى عَلَى، {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} الأنفال:١٢، قَالَ عَطِيَّةُ: يَعْنِي كُلَّ مُفَصَّلٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَالضَّحَّاكُ: يَعْنِي الْأَطْرَافَ، وَالْبَنَانُ جَمْعُ بَنَانَةٍ وَهِيَ أَطْرَافُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ والرجلين"[١٢].

---

[١٠] علاء الدين علي بن محمد الخازن؛ لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى؛ ١٤١٥هـ (١٢\ ٢٩٦).

[١١] محمد بن جرير الطبري؛ جامع البيان، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى؛ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (١١\ ٦٩).

[١٢] عبد الله بن أحمد بن علي الزيد؛ مختصر تفسير البغوي، دار السلام بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ (١٢\ ٣٤٤).

وقال محمد رشيد رضا: "(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) أَيْ: فَاضْرِبُوا الْهَامَ وَاقْلِقُوا الرُّءُوسَ أَوِ اضْرِبُوا عَلَى الْأَعْنَاقِ، وَقَطِّعُوا الْأَيْدِيَ ذَاتَ الْبَنَانِ الَّتِي هِيَ أَدَاةُ التَّصَرُّفِ فِي الضَّرْبِ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ مُتَعَيِّنٌ فِي حَالِ هُجُومِ الْفَارِسِ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى الرَّاجِلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا لَمْ يَسْبِقْ هَذَا إِلَى قَطْعِ يَدِهِ قَطَعَ ذَاكَ رَأْسَهُ، وَالْبَنَانُ جَمْعُ بَنَانَةٍ وَهُوَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ، مُقْتَضَى السِّيَاقِ أَنَّ وَحْيَ اللهِ لِلْمَلَائِكَةِ قَدْ تَمَّ بِأَمْرِهِ إِيَّاهُمْ بِتَثْبِيتِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَصْرُ فِي قَوْلِهِ عَنْ إِمْدَادِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ. بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ. وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ ٣آل عمران:١٢٧، ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ٣آل عمران:١٢٣-١٢٨، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ).. بَدْءُ كَلَامٍ خُوطِبَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ تَتِمَّةً لِلْبُشْرَى، فَيَكُونُ الْأَمْرُ بِالضَّرْبِ مُوَجَّهًا إِلَى الْمُؤْمِنِينَ قَطْعًا، وَعَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ الَّذِينَ جَزَمُوا بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ تُقَاتِلْ يَوْمَ بَدْرٍ تَبَعًا لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْآيَاتِ، وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا مِمَّا أُوحِيَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، وَتَأَوَّلَهُ هَؤُلَاءِ بِأَنَّهُ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِأَنْ يُلْقُوا هَذَا الْمَعْنَى فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِلْهَامِ، كَمَا كَانَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُهُمْ، وَيُلْقِي فِي قُلُوبِهِمْ ضِدَّهُ بِالْوَسْوَاسِ، وَلَا يُرَدُّ عَلَى الْأَوَّلِ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا إِذَا كَانَ الْخِطَابُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ الْقِتَالِ، وَالسُّورَةُ قَدْ نَزَلَتْ بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ نُزُولَ السُّورَةِ بِنَظْمِهَا وَتَرْتِيبِهَا بَعْدَهُ لَا يُنَافِي حُصُولَ مَعَانِيهَا قَبْلَهُ وَفِي أَثْنَائِهِ، فَإِنَّ الْبِشَارَةَ بِالْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ وَمَا وَلِيَهُ قَدْ حَصَلَ قَبْلَ الْقِتَالِ، وَأَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ ذَكَّرَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِهِ بِإِنْزَالِ السُّورَةِ بِرُمَّتِهَا تَذْكِيرًا بِمِنَنِهِ، وَلَوْلَا هَذَا لَمْ تَكُنْ لِلْبِشَارَةِ تِلْكَ الْفَائِدَةُ، وَالْخِطَابُ فِي السِّيَاقِ كُلِّهِ مُوَجَّهٌ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ فِيهَا وَحْيَهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ بِمَا ذَكَرَ عَرَضًا، وَقَدْ غَفَلَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى الْأَلُوسِيُّ تَبَعًا لِغَيْرِهِ وَادَّعَى أَنَّ الْآيَةَ ظَاهِرَةٌ فِي قِتَالِ الْمَلَائِكَةِ، وَقَدْ وَرَدَتْ رِوَايَاتٌ ضَعِيفَةٌ تَدُلُّ عَلَى قِتَالِ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَعْبَأِ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا، وَلَمْ يَجْعَلْهَا حَقِيقَةً أَنْ تُذْكَرَ، وَلَوْ لِتَرْجِيحِ غَيْرِهَا عَلَيْهَا، وَمَا أَدْرِي أَيْنَ يَضَعُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عُقُولَهُمْ عِنْدَمَا يَغْتَرُّونَ بِبَعْضِ الظَّوَاهِرِ وَبَعْضِ الرِّوَايَاتِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي يَرُدُّهَا الْعَقْلُ، وَلَا يُثْبِتُهَا مَا لَهُ قِيمَةٌ مِنَ النَّقْلِ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ اللهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالتَّأْيِيدَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ الَّتِي تُضَاعِفُ الْقُوَّةَ الْمَعْنَوِيَّةَ، وَتَسْهِيلُهُ لَهُمُ الْأَسْبَابَ الْحِسِّيَّةَ كَإِنْزَالِ الْمَطَرِ، وَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْفَوَائِدِ لَمْ يَكُنْ كَافِيًا لِنَصْرِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلِ سَبْعِينَ وَأَسْرِ سَبْعِينَ حَتَّى كَانَ أَلْفٌ وَقِيلَ آلَافٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَاتِلُونَهُمْ مَعَهُمْ فَيَقْلِقُونَ مِنْهُمُ الْهَامَ، وَيَقْطَعُونَ مِنْ أَيْدِيهِمْ كُلَّ بَنَانٍ، فَأَيُّ مَزِيَّةٍ لِأَهْلِ بَدْرٍ فُضِّلُوا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ غَزَوْا بَعْدَهُمْ، وَأَذَلُّوا الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمُ الْأُلُوفَ! وَبِمَاذَا اسْتَحَقُّوا قَوْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا، وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ وَصْفٌ لِلْمَعْرَكَةِ عُلِمَ مِنْهُ الْقَاتِلُونَ وَالْآسِرُونَ لِأَشَدِّ الْمُشْرِكِينَ بَأْسًا فَهَلْ تُعَارَضُ هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ النَّقْلِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ بِرِوَايَاتٍ لَمْ يَرَهَا شَيْخُ الْمُفَسِّرِينَ ابْنُ جَرِيرٍ حَرِيَّةً بِأَنْ تُنْقَلَ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ كَثِيرٍ مِنْهَا إِلَّا قَوْلَ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: "كَانَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ يَعْرِفُونَ قَتْلَى الْمَلَائِكَةِ مِمَّنْ قُتِلُوا بِضَرْبٍ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ، وَعَلَى الْبَنَانِ، مِثْلَ سِمَةِ النَّارِ قَدْ أُحْرِقَ بِهِ"، وَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الرَّبِيعُ بِهَذِهِ الدَّعْوَى؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي رُؤِيَ مِنَ الْقَتْلَى بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟ وَكَمْ عَدَدُ مَنْ قَتَلَ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّبْعِينَ، وَعَدَدُ مَنْ قَتَلَ أَهْلُ بَدْرٍ غَيْرَ مَنْ سُمُّوا وَقَالُوا قَتَلَهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟، كَفَانَا اللهُ شَرَّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي شَوَّهَتِ التَّفْسِيرَ وَقَلَبَتِ الْحَقَائِقَ حَتَّى إِنَّهَا خَالَفَتْ نَصَّ الْقُرْآنِ نَفْسَهُ، فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي إِمْدَادِ الْمَلَائِكَةِ: (وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ)؛ وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ بَلْ جَعَلَهَا مُقَاتَلَةً، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يُمْكِنْ قَتْلُهُمْ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ أَلْفٍ أَوْ أُلُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللهُ بِمَا ذَكَرَ مِنْ أَسْبَابِ النُّصْرَةِ الْمُتَعَدِّدَةِ!، أَلَا إِنَّ فِي هَذَا مِنْ شَأْنِ تَعْظِيمِ الْمُشْرِكِينَ وَرَفْعِ شَأْنِهِمْ وَتَكْبِيرِ شَجَاعَتِهِمْ وَتَصْغِيرِ شَأْنِ أَفْضَلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ وَأَشْجَعِهِمْ؛ مَا لَا يَصْدُرُ عَنْ عَاقِلٍ إِلَّا وَقَدْ سُلِبَ عَقْلُهُ لِتَصْحِيحِ رِوَايَاتٍ بَاطِلَةٍ لَا يَصِحُّ لَهَا سَنَدٌ، وَلَمْ يُرْفَعْ مِنْهَا إِلَّا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ذَكَرَهُ الْأَلُوسِيُّ وَغَيْرُهُ بِغَيْرِ سَنَدٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَحْضُرْ غَزْوَةَ بَدْرٍ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا، فَرِوَايَاتُهُ عَنْهَا حَتَّى فِي الصَّحِيحِ مُرْسَلَةٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ الصَّحَابَةِ حَتَّى عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَأَمْثَالِهِ"[١٣].

وقال الشنقيطي: "وقوله: {فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ}؛ المأمور بالضرب في قوله: {فَاضْرِبُواْ}.. فيه وجهان..؛ (أحدهما): أن المأمور به الملائكة..، و(القول الثاني): أن المأمور بقوله: {فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ}؛ المسلمون من أصحاب

[١٣] محمد رشيد رضا؛ تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ ١٩٩٠م (٩ ١٩٥٠).

محمد صلى الله عليه وسلم، وقوله: {فَوْقَ الأَعْنَاقِ}؛ المراد بالفوقية هنا فيه أوجه..، أما الذين قالوا: إن لفظة (فوق) زائدة وأن المراد: فاضربوا الأعناق، واستدلوا بقوله: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} محمد:٤؛ فهذا القول لا يجوز أن يقال به في القرآن، لأن لفظًا جاء في القرآن لا ينبغي لأحد أن يحكم عليه بأنه زائد لا معنى له، وقال بعض العلماء: (فوق) هنا بمعنى (على) العرب تقول: ضربته على عنقه، وضربته فوق عنقه..، أي: فاضربوهم فوق الأعناق، أي: فاضربوهم على الرقاب، وهذا قول ليس ببعيد، وقال بعض العلماء: المراد بما فوق الأعناق؛ الرؤوس؛ لأن الرأس فوق العنق، قال: ومعناه فاضربوا رؤوسهم، والعرب معلوم أنها في الحرب تبادر لضرب الرؤوس..، أي: فاضربوا رؤوسهم وفَلِّقُوا هامهم..، وهذا معنى قوله: {فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} الأنفال:١٢..، والتحقيق أن البنان أطراف الأصابع..، لأن الرجل إذا ضرِبَت أطراف.. أصابعِهِ بالسيف لا يقدر أن يحمل سيفًا.. من جاءه قدر على قتله، فالضرب الذي عُلِّمُوه على نوعين: إصابة المقاتل، وإصابة.. الأطراف التي تمنع صاحبها من أن يفعل شيئًا..، وما زعمه بعض علماء العربية من أن المراد بالبنان هنا يصدق بجميع المفاصل وبالوجه والعينين، هو خلاف التحقيق المعروف من اللغة؛ لأن المعروف في اللغة: أن البنان أطراف الأصابع، بعضهم يقول: أطراف أصابع اليد؛ وبعضهم يقول: تدخل فيه أطراف أصابع الرِّجْل، والإطلاق المشهور: إطلاق البنان على أطراف أصابع اليد"[١٤].

وقال الهرري: "ومعنى: {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ}؛ أي: فاضربوا الأعناق وما فوقها، وهي الرؤوس، ومعنى {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}؛ أي: واضربوا أطراف أصابع اليدين، سميت بذلك، لأنّ بها صلاح الأشياء التي يمكن الإنسان أن يعملها بيديه، وإنما خصّت بالذكر دون سائر الأطراف لأجل أن الإنسان بها يقاتل، وبها يمسك السلاح.. وقيل: إنه سبحانه وتعالى أمرهم بضرب أعلى الجسد وهو الرأس وهو أشرف الأعضاء، وبضرب البنان وهو أضعف الأعضاء، فيدخل في ذلك كلّ عضو..، وقيل: أمرهم بضرب الرأس، وفيه إهلاك الإنسان، وبضرب البنان وفيه تعطيل حركة الإنسان عن الحرب؛ لأنه بالبنان يتمكن من مسك السلاح وحمله والضرب به، فإذا قطعت بنانه تعطّل عن ذلك كلّه"[١٥].

[١٤] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي؛ العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، تحقيق خالد عثمان السبت، دار عالم الفوائد بمكة المكرمة، الطبعة الثانية؛ ١٤٢٦هـ (٤\ ٥٥٠).

[١٥] محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري؛ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة بيروت، الطبعة الأولى؛ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م (١٠\ ٣٥٠).

الحَقْل العِلْمِي Scientific Field

Medicine

طب

المَوْضُوع Subject

Fingertips

أطراف الأصابع

نُصُوص مُتَعَلِّقَة Related Texts

- ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ٨الأنفال:١٢.

- ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ ٤٧محمد:٤.

- ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ. بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ. وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ. لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ٣آل عمران:١٢٣-١٢٨.

- ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ. تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ ٢٣المؤمنون:١٠٢-١٠٤.

- ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ٢٥الفرقان:٢٧.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ. هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ ٣آل عمران:١١٨-١٢٠.

- ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ ٤٧محمد:٢٧.

- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ٨الأنفال:٥٠.

- ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ ٢١الأنبياء:٣٩.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ ٩التوبة:٣٤و٣٥.

- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ. بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ ٧٥القيامة:٣و٤.